الجوانية في الفكر الحديث والمعاصر

د. هشام صالح سليمان*

المستخلص

يتناول موضوع البحث دراسة لمفهوم الجوانية وكيف تبلور من خلال ما قدمته الفلسفة الغربية المعاصرة وما قدمته الفلسفة العربية المعاصرة (وبالتحديد مذهب الجوانية عند الدكتور عثمان أمين) وتحليل أفكار أصحاب المذهب الجوانى وبعض أفكار معارضيهم حاولنا تحديد معالم هذا المفهوم الذى تم صياغته في مذهب فلسفى يلقى الضوء على جانب أساسى في الوجود الإنساني هو الجانب الروحى الذى يتعلق بالحوافز والعواطف والرغبات وهذا ما أكد عليه أصحاب هذا المذهب في الفلسفة الغربية المعاصرة، أما ما حاول دكتور عثمان أمين تقديمه من خلال تصوره عن مذهب الجوانية هو التأكيد على أنه مذهب يحاول أن يرقى بالوجود الإنسانى فمن خلاله يبحث الإنسان دائما عن المثل الأعلى ويؤكد على الصلة بين عالم الروح وعالم المادة على القيمة العملية للفعل الأخلاقى إلى جانب القيمة النظرية.

الكلمات المفتاحية : البرانية ،نظرية القيمة،الفلسفة الحديثة،الجوانية

Internalism in modern and contemporary thought

Dr.Hesham Saleh Soliman

Abstract

The topic of the research deals with a study of the concept of Internalism and how it crystallized through what was presented by contemporary Western philosophy and what was presented by contemporary Arab philosophy (specifically, the doctrine of jawaniya according to Dr. Othman Amin) and analyzed the ideas of the followers of the Internalism doctrine and some of the ideas of their opponents. We tried to define the features of this concept that was formulated in a philosophical doctrine that sheds light On a fundamental aspect of human existence is the spiritual aspect that relates to motivations, emotions and desires, and this is what the Internalists have emphasized in contemporary Western philosophy, As for what Dr. Othman Amin tried to present through his conception of the doctrine of Al-Jawaniya is the assertion that it is a doctrine that tries to promote human existence through which man always searches for the ideal and emphasizes the link between the world of spirit and the world of matter on the practical value of the moral action as well as the theoretical value.

Keywords: Externalism- value theory-modern philosophy-internalism

تمهيد

يتناول الموضوع مفهوم الجوانية في الفلسفة المعاصرة ، فهذا المفهوم يتبلور من خلال الإجابة على السؤال المطروح لماذا أهتم بالقيام بما هو صواب؟ ففي مقابل التيارات العقلانية تقدم الجوانية إجابة مختلفة، وسنحاول باستخدام المنهج التحليلى النقدى تحليل ماقدمه أصحاب مذهب الجوانية من أفكار في الفلسفة الغربية الحديثة و المعاصرة وفى الفلسفة العربية المعاصرة بالتحديد مذهب الجوانية عند الدكتور عثمان أمين، وأيضا نقد ما قدمه أصحاب

◆ أستاذ الفلسفة الحديثة المساعد – بقسم العلوم الاجتماعية- كلية التربية – جامعة الإسكندرية

المذهب الجوانى من وجهة نظر أصحاب المذهب البرانى والمذهب العقلانى محاولة منا الوصول إلى رؤية شاملة وأكثر وضوحا لمذهب الجوانية وما قدمه للفكر الفلسفى .

الجوانية والبرانية في الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة

يوضح "كارسون" Carson[♦] أن مذهب اللاواقعية المعيارية ينكر أن بعض الأشياء تكون خير أو شر أو صواب أو خطأ بشكل مستقل عن وقائع خاصة بمواقف الأفراد الأخلاقية التي تتعلق بها هذه الأشياء .و يناقش "كارسون" أن التيارات اللاواقعية عن العقلانية التي تعارض مذهب النسبية لايمكنها أن تتناول بنجاح أخطر تهديد من قبل أصحاب المذهب النسبى وبالتحديد التهديد الذى يمثله تساؤل " لماذا أهتم؟" وهى حجة التساؤل المطروح التي نشأت من سؤال "لماذا ينبغي على المرء أن يهتم بكونه عقلانى بمنظور معين أو بمعنى معين؟". والدرس الرئيسى الذى تقدمه حجة "لماذا أهتم؟" هو أن التساؤلات التي تمثلها تسبب في ضرر كبير للتيارات اللانسبية واللاواقعية التي تتناول العقلانية والأخلاقيات المؤسسة على العقل.

ويذكر أن الجوانية Internalism* كوجهة نظر ترى أن المعايير العقلانية التي ترتبط بالشخص يجب أن تكون مدركة بشكل تحفيزى بالنسبة لهذا الشخص. وأن البرانية Externalism** في المقابل تنكر أن معايير العقلانية يجب أن تكون مدركة بهذا الشكل ، فالمعايير العقلانية المدركة بشكل تحفيزي تعتمد على أسباب نظرية ، أسبابٍ لها أساس من منظور الفرد التحفيزى بالإضافة إلى تفضيلات الفرد ورغباته ونواياه. ووفقا للجوانية فأن تلك المعايير العقلية في أفضل الحالات تنشأ بشكل تعسفى من أسباب الفرد النظرية (التي تنبع من منظوره الخاص) والتعسفية تتضح في غياب الاختلاف النسبى - من وجهة نظر الفرد التحفيزية- بين تلك المعايير ولانهائية المعايير الأخرى المحتملة التي ينقصها التميز التحفيزى للفرد ، أن معايير العقلانية التي تعتمد فقط على تفضيلات يمكن ان يمتلكها الفرد تحت الظروف المثالية سوف تكون تعسفية في أفضل الحالات من وجهة نظر الفرد القائمةٍ على أسباب تحفيزية، أن المعايير اللاتعسفية الخاصة بتنظيم المواقف والتحفيز لايمكن - وفقًا للجوانية- أن تقوم على مجرد أسباب إثبات أي أسباب تشير إلى ان هذا هو الوضع القائم. ووفقا لمذهب الجوانية ومذهب البرانية فان متطلب العقلانية سوف يكون تعسفى إذا لم يكن ببساطة دجماطيقى (اعتقادى) من وجهة النظر الأساسية للأفراد الذين ينقصهم مساندة العقل. وباختصار فان مذهب البرانية لايضمن توفير أسباب مدركة بشكل تحفيزي ، سوف يرد صاحب المذهب الجوانى أن مذهب البرانية في

(♦) Thomas L. Carson هو أستاذ الفلسفة بجامعة شيكاجو بالولايات المتحدة الامريكية.
https://www.luc.edu/philosophy/thomaslcarsonphd.shtml 27/7/2020

♦ Internal الداخل والخارجى نقيض الخارج والخارجى ، والداخل من كل شيء باطنه ، وداخله الإنسان نيته، ومذهبه ، وباطن أمره ، ويطلق الداخلى في علم النفس على أحوال الشعور ، أو على الشعور نفسه ، ومنه الادراك الداخلى، والكلام الداخلى ، والحياة الداخلية هي الحياة النفسية ، وإذا كانت الأفعال صادرة عن الموجود نفسه سميت بالأفعال الداخلية أو الذاتية . والحياة الداخلية ايضا هي الحياة القائمة على التامل والتجرد.
جميل صليبا ، المعجم الفلسفى ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبنانى،بيروت ،لبنان ،١٩٨٢، ص ٥٥٥.
وتم استخدام لفظ الجوانية الذى أطلقه الأستاذ الدكتور عثمان أمين على فلسفته ، حيث نرى أنه يشير إلى نفس المعنى الذى يركز على الداخل في مقابل الخارج والجوانى في مقابل البرانى.

♦♦ External الخارجي (أو البرانى) هو الشئ المحسوس والواقعى ، وهو الموجود في الاعيان لافى الأذهان ، ويقابله الذهنى أو العقلى أو الخيالى ، ويطلق اصطلاح العالم الخارجي على مجموع الأشياء المحسوسة التي ندركها بالحواس أو نتصور ان ادراكها بالحواس ممكن. وتسمى هذه الأشياء بالأشياء الخارجية، ويسمى ادراكنا لها بالادراك الخارجي ، بخلاف الإدراك الداخلى الذى يطلق على ما ندركه بالشعور والوجدان.
جميل صليبا ، المعجم الفلسفى ، الجزء الأول ،ص٥١١: ٥١٢.

ذاته ينقصه الإدراك التحفيزى في موقفه تجاه العقلانية. فتوجه صاحب المذهب الجوانى نحو العقلانية لايضمن توفير الأسباب المدركة بشكل تحفيزى وبالتالى يتجنب الاعتقادية وعدم التعلق التحفيزي الذى يهدد الاتجاهات البديلة للعقلانية.(١)

الجوانية والعقلانية

ويوضح "كونيو" ***Cuneo أن أصحاب النزعة الجوانية دائماً ما ينكرون أن هناك نسخة ما يمكن الدفاع عنها للعقلانية العملية Practical Rationality والتي تشير إلى أن كل الإخفاقات التي تتعلق بالتحفيز الأخلاقي هي إخفاقات عقلانية وأن أصحاب النزعة البرانية أيضاً لاحظوا أنه إذا كان التصرف بشكل عقلانى ليس بالضرورة في مصلحة الفرد أذا فليست كل الإخفاقات التي تتعلق بالتحفيز الأخلاقي هي إخفاقات أداتية أو اتجاهات جديدة تتبع مذهب هيوم عن العقلانية العملية.(٢)

ويشير "درير" Dreier* إلى أن النزعة الجوانية يتم تقديمها كحقيقة تصورية حول الحكم الأخلاقى وليس كطروحة أخلاقية جوهرية. فالجوانية هي واقعة مزعومة حول التفكير الأخلاقى العادى. ويعرض "درير" لحجة "سميث" Smith** التي توضح: أن الشخص الجيد سوف يكون محفز بشكل يعتمد عليه لفعل ما يعتقد أنه صواب. لأن كل نظرية تتبع النزعة الجوانية قد أوضحت بالفعل الصلة التصورية بين الحكم الأخلاقي والتحفيز Motivation.(٣) ولكن أصحاب النزعة البرانية ليس لديهم أي تفسير لأى صلة تصورية لأنهم لايعتقدون أن هناك أي صلة. ولكنهم أيضا يجب أن يوافقوا على أن هناك صلة تصورية بين كون الفرد خير بشكل أخلاقى وبين كون الفرد محفز بشكل يعتمد عليه لفعل ما هو صواب. وهنا يعتقد "سميث "أن أصحاب النزعة البرانية يجب أن يصرحوا أن الفرد الخير أخلاقيا هو الفرد الذى يكون لديه حوافز أخلاقية خيرة. ولكن "درير" يرى أن هناك خيار أخر أمام أصحاب النزعة البرانية وبالتحديد نموذج يكون الفرد الجيد أخلاقيا وفقا له فرد يتم التحكم فيه بشكل فعال بواسطة الرغبة في القيام بما هو صواب.(٤)

ويشير "هورلى" ***Hurley أن الارتباط بالرغبات أمر ضرورى لمراعاة الصلة الجوانية بين الأحكام والانفعال للقيام بالفعل، في حين أن الارتباط بالمعتقدات ضرورى لمراعاة الموضوعية الواضحة لتلك الأحكام.(٥)

الجوانية والتحفيزية

ويطرح "روجين" Roojen**** وجهة نظر ترى أن النزعة الجوانية التحفيزية حول القيم تؤدى إلى القول بصلة ضرورية بين قبول الحكم الأخلاقي وامتلاك دافع للفعل وفقا

*** Terence Cuneo هو أستاذ الفلسفة بكلية الآداب والفنون بجامعة فيرمونت بالولايات المتحدة الأمريكية

https://www.uvm.edu/cas/philosophy/profiles/terence-cuneo 27/7/2020

* Jamie Dreier هو أستاذ الفلسفة بجامعة "بروان" بالولايات المتحدة الأمريكية

https://www.brown.edu/academics/philosophy/jamie-dreier 1/8/2020

** Michael Smith أستاذ الفلسفة بجامعة "بريستون" بالولايات المتحدة الأمريكية.

http://www.princeton.edu/~msmith/ 1/8/2020

*** PAUL E. HURLEY هو أستاذ الفلسفة بكلية كلاريمونت بالولايات المتحدة الأمريكية

https://www.cmc.edu/academic/faculty/profile/paul-hurley 1/8/2020

**** Dr. Mark van Roojen هو أستاذ الفلسفة بكلية "سبوت لايت" بجامعة نبراسكا بالولايات المتحدة الأمريكية.

للحكم. وأكثر النسخ وضوحاً ومباشرة للنزعة الجوانية التحفيزية يبدو أنها تقابل صعوبات أمام أصحاب المذاهب الأخلاقية الذين يقبلون الأحكام الأخلاقية ولكنهم يزعمون أنهم يملكون رغبة للفعل وفقاً للأحكام إذا كان يجب أن تشتمل الحوافز على الرغبات، فتلك الأمثلة توضح أن هذه النسخة من النزعة الجوانية خاطئة. فأن أصحاب النزعة الجوانية الذين يتبعون مذهب "هيوم" لم يكونوا على وعى بالمشكلة ولذلك فقد تراجعوا إلى شكل من النزعة الجوانية يسمح بصلة يمكن تفنيدها ولكن ضرورية لكى يتجنبوا هذا الاعتراض. ومع ذلك فأن هذا النوع من النزعة الجوانية بدوره يواجه مشكلة أخرى. أن أكثر نزعة جوانية مقبولة تسمح فقط بصلة يمكن تفنيدها ترى أن الحوافز يجب أن تكون حاضرة في كل الأشخاص العقلاء الذين يقبلون حكم أخلاقي . وبما أن افتراض مذهب "هيوم" أن كل الحوافز تشتمل على الرغبات فأن كل الأفراد العقلاء يقبلون الحكم الأخلاقى يجب عليهم امتلاك الرغبة للقيام بالفعل الذين يحكمون بأنه قيم.(٦)

وترى "زاجزيبسكى" Zagzebski* أن التحفيز الأخلاقي مربك لأننا لا يمكننا أن نعول على الصلة بين عواطفنا التحفيزية بواسطة آلية واحدة مفردة، فهناك طبقة مهمة من الحالات يكون فيها الحكم نفسه محفز لأن هذه الأحكام هي تعبيرات عن العواطف. وتلك الأحكام التي لا تكون تعبير عن العواطف تنتج عن هذه الأحكام التي تكون تعبيرات عن العواطف فهى تقدم اتجاه عن الحكم الأخلاقي يوضح كيف يمكن الجمع بين مميزات الإدراكية الأخلاقية Moral Cognitivism والنزعة الجوانية للحكم المحفز في نوع واحد من الحكم الأخلاقي يتمتع بتميز تصورى في تعلم السلوك الأخلاقي ولايتعلق بأحكام الأشخاص الأفاضل أو عقلانية بصفة خاصة.(٧)

النزعة الجوانية الهيومية والكانطية:

ويذكر "جيرت" Gert** أن واحد من أكثر النزاعات بين أصحاب النزعة الجوانية وأصحاب النزعة البرانية، وهذا النزاع يتعلق بالعلاقة بين الأسباب العملية والرغبات لدى الأفراد الذين لديهم هذه الأسباب، وهناك ثلاث مواقف يمكن ان يتخذها المرء بالنسبة لهذه العلاقة. *الأول* : هو ما يمكن أن نطلق عليه" النزعة الجوانية الهيومية" (النزعة الجوانية التي يمثلها مذهب هيوم) ويرى هذا الموقف ان كل الأسباب الأساسية عند الفرد وتدفعه للفعل تنبع من الدوافع المدركة والسابقة منطقيا للفرد، وبالتالى فربما يكون هذا الفرد الذى يهتم بمصلحة الآخرين يمتلك أسباب أساسية لمساعدة هؤلاء الآخرين ، في حين أن الفرد الذى يتخذ موقف أنانى لن يمتلك مثل هذه الأسباب ، الموقف *الثانى*: الذى يمكن اطلاق عليه اسم " النزعة الجوانية الكانطية" يرى أن مادام الفرد عقلانى فاالأسباب الأساسية سوف تدفعه بغض النظر عن أي طارئ في نظامه التحفيزى. والموقف *الثالث*: الذى يمكن أن نطلق عليه " النزعة البرانية" يرى أن هناك الكثير من الأسباب لايهتم بها الفرد العاقل . ومثل تلك وجهة النظر البرانية ترى أن هناك الكثير الملامح المميزة مسموح بها بشكل عقلانى وأيضا شخصيات واهتمامات، ونحن نفهم الشخصية المحددة للفرد وملامحه واهتماماته عن طريق ملاحظة أي من الأسباب المتعددة المتوفرة يختار أن يقوم بالفعل وفقا لها . وإذا اتضح أن " النزعة الجوانية الهيومية" صحيحة فيجب علينا أن ندرك ان الكثير محاولاتنا لتفهم الآخرين تتضمن محاولات لإقناعهم بعدم

---

https://www.unl.edu/philosophy/faculty-spotlight-dr-mark-van-roojen 1/8/2020

* Linda Zagzebski هي أستاذ الفلسفة بجامعة أوكلاهما بالولايات المتحدة الأمريكية https://www.ou.edu/cas/philosophy/people/faculty/linda-zagzebski 1/8/2020

** Joshua Gert هو أستاذ الفلسفة بكلية وليم ومارى Mary & William بالولايات المتحدة الأمريكية https://wmpeople.wm.edu/site/page/jngert/home 1/8/2020

القيام بسلوك غير أخلاقى ربما لن تكون شيء أكثر غير إكراههم على فعل ذلك، وإذا كان من ناحية ما موقف " النزعة الجوانيية الكانطية" صحيح فان التوقعات سوف تكون أكثر إشراقه لاقناع الناس العقلاء للتصرف كما ينبغي ، وبالتالى إذا كان هذا الموقف صحيح وإذا كان هناك دائما أسباب متجاوزة للتصرف بشكل أخلاقي ، إذا فان الفعل اللاأخلاقى ينبغي أن نعتبره كنوع من الفعل اللاعقلانى ويجب علينا أن تعيد التفكير في عقوبة ملائمة لمثل هذا الفعل، والنزعة البرانية من ناحية أخرى سوف تسمح لنا أن ندعى أن هناك بالفعل دائما أسباب كافية للفعل.أن المذهب الواجب الكانطى" الديونطولوجى" في نظرية المعرفة – كما يوضح "بوث" [*] Booth- هو الادعاء بأن هناك واجبات معينة تتعلق بمجال معرفى مميز، ومن هذا المنظور فأن المذهب الديونطولوجى المعرفى يشبه المذهب الديونطولوجى الأخلاقي في الادعاء بأن الواجبات المعرفية يكون مصدرها الأفراد العقلانين.ولكن "بوث" يرى أن المذهب الديونطولوجى المعرفى لا يشير إلى أي نوع من مذهب الجوانية المعرفية.(٨)

ويذكر " كواتيز" Coates[**] أن النزعة الجوانية المدركة هي وجهة النظر التي ترى أن الأحكام الأخلاقية هي مدركة وأيضا محفزة. والفلاسفة وجودوا أن النزعة الجوانية المدركة جذابة جزئيا لأنها تبدو كما لو كانت تقدم مساندة لفكرة ان الأسباب الأخلاقية مطلقة بمعنى أنها مستقلة عن رغبات الفرد. ويوضح أن هناك إدعائين حول الأحكام العملية كثيرا ما يحاول الفلاسفة تدعميهم: الأول هو الادعاء المدرك أن الأحكام العملية يمكن الحكم عليها بالصحة أو الخطأ، والثاني : إدعاء صاحب النزعة الجوانية بأن هذه الأحكام قادرة على تحفيز الفعل. وتمنى الفلاسفة أيضا تقديم إدعاء ثالث: يرى أنه لايوجد حالة ذهنية تكون مدركة ومحفزة. ووفقا لهذا الادعاء الذى يمكن تتبع جذوره إلى "هيوم" أن الاعتقادات في حين أنها محفزة للفعل ليست مدركة. والمشكلة التي أطلق عليها "سميث" (المشكلة الأخلاقية) أن تلك الادعاءات الثلاثة تبدو غير متوافقة، فإذا وافق الفرد على وجهة نظر "هيوم" عن التحفيز فيبدو أن هناك بديلين متاحيين: الأول: أن المرء يمكنه ادعاء أن الأحكام العملية هي رغبات وبالتالى يؤيد النزعة الجوانية على حساب الادراكية. والثاني : أن الفرد يمكنه إدعاء أن هناك اعتقادات ويؤيد الادراكية على حساب النزعة الجوانية.(٩)

وتقدم "جاررارد" [*]Garrard دفاع عن نموذج من الجوانية الأخلاقية واتجاه مدرك من التحفيزية، أطروحة الجوانية التي تدافع عنها تدعى أن لو اعتقد الفرد أن لديه سبب للقيام بالفعل (أ) إذا فأنه يمتلك حافز للقيام بالفعل (أ). وفى حين أنه في وجهة النظر التي تقدمها ما يدفع الفرد للقيام بالفعل هو سبب (الذى يكون واقعة) فأن الحالة التي يكون فيها الفرد محفز للقيام بفعل ما هي حالة إدراكية. وتوضح أن أصحاب مذهب الجوانية التقليدي يعتقدون أن هناك علاقة جوانية مباشرة بين الحكم الأخلاقى والإرادة، فالفرد الذى يحكم على فعل بالصواب هو محفز للتصرف بهذه الطريقة، وأصحاب مذهب اللادراكية دعموا مذهب الجوانية من خلال تحليلهم التعبيري Expressivist لطبيعة الحكم الأخلاقى. ومن وجهة نظر التيار اللادراكى أن صنع حكم أخلاقى ليس ببساطة أن تمتلك اعتقاد حول هذا الفعل ولكن أن تتخذ

---

[*] Anthony Booth محاضر الفلسفة بجامعة Sussex "ساسكس" بانجلترا.
https://profiles.sussex.ac.uk/p308006-anthony-booth 10/8/2020

[**] Allen Coates "كواتيز" هو أستاذ الفلسفة بجامعة شرق تنسى بالولايات المتحدة الأمريكية.
https://www.etsu.edu/cas/philosophy/faculty_staff/coatesa.php 2/8/2020

[*] Eve Garrard هي زميل باحث شرفى بقسم الفلسفة بجامعة "مانشيستر" ببريطانيا.
https://www.socialsciences.manchester.ac.uk/philosophy/about/people/academic-staff/ 2/8/2020

موقف تجاه تصرفك بهذه الطريقة في حين أن المواقف يُعتقد أنها بشكل أساس موجهة للفعل أو أنها حالات تحفيزية لا إدراكية. حيث تجد أن "ماكدويل" [**]Mcdowell صاحب المذهب الجوانى الواقعى الأخلاقى قدم وجهة وفقا لها يتم اعتبار الحالات الادراكية الخالصة محفزة، في حين أن في الحالات المدركة المناسبة يكون الفرد مدفوع للقيام بالفعل (لديه حافز) بدون مساعدة أي حالة مستقلة لا ادراكية. وبالتالى فأن أصحاب المذهب الواقعى الأخلاقى الجوانى مثل "ماكدويل" يجدون أنفسهم في تعارض مع نظرية "هيوم" الهشة التي تعتقد أن الحافز يتطلب المجهود المشترك لحالتين متميزتين ومنفصلتين هما الاعتقاد والرغبة. أن كل ما تحاول "جاررارد " توضيحه هو أن هناك ما يسمى بالنظرية التحفيزية، وأن النظرية الادراكية التي تقدمها تمثل منافس جيد وتصبح أفضل مثل لتلك النظرية التحفيزية.[١٠]

ويذكر "سيمبسون" [*]Simpson أن أصحاب مذهب الجوانية في الأخلاق يعتقدون ان المعتقدات الأخلاقية تملك تداعيات عملية لقبول أن سلطة الادعاء الأخلاقي تتمثل في كونك محفز للفعل له (الادعاء الأخلاقى) وقد رفض أصحاب المذهب الخارجي (البرانى) هذه الأطروحة التي تقول أن الفرد يستطيع أدراك ان الشئ يمتلك خاصية مرغوبة او غير مرغوبة ، ومع ذلك ينكرون أن هذا الادراك يوفر منفردا حافزا مطابقا للفعل (ويدعمه) ، ويرى "سيمبسون" أن كل من المذهب الجوانى والمذهب البرانى خطأ ، ويرى ان نظرية "هيوم" أوضحت أن الاعتقادات تمثل حوافز خاملة وسوف يقدم اقتراح جديد يوضح اسهام الاعتقادات الأخلاقية في التحفيز، وسوف يشير إلى ان حوافز الجوانية تؤثر على الأسباب الجوانية. أن الموضوع الأساسى يتشكل ببساطة – ووفقا لـ"ديفيد برينك" David Brink[**] في أنه إذا كانت مذهب الجوانية صحيح إذا كان مذهب البرانية صحيح فإن العلاقة بين الاعتقادات الأخلاقية وحوافز الفعل عارضة فقط. واعتقاد أن الفرد ملزم أخلاقيا أمر مرتبط بالرغبة في القيام به فقط لو أن الفرد صادف أيضا أنه يشعر بالتعاطف تجاه هؤلاء الملزم نحوهم أو مهتم بتأثير القانون أو التقاليد على الأشخاص الذين يهملون إلتزاماتهم ، او يمتلك رغبة عامة للقيام بأى كان ما يعتقد الفرد أنه ملزم بالقيام به أو لديه حافز أخر للامتثال الخارجي للاعتقاد موضع التساؤل.[١١]

ويصل "سيمبسون" إلى أن الاقتراح الذى يقدمه يقبل أن الفرد ربما يحتفظ بالاعتقاد الأخلاقي بدون الاحتفاظ بالحافز الأصلى، ويجعلها خطوة صغيرة إضافية لمعرفة أن الفرد ربما يكتسب هذا الاعتقاد بدون امتلاك أي حافز للقيام بالفعل. وفى هذه الحالة فان الاعتقاد ربما لن يصبح أبدا محفزا، ويرى أنه في أي حالة طبيعية ربما يفهم المرء المفاهيم العاطفية بدون امتلاك الاهتمام المصاحب لها. أن المزايا الأكثر وضوحا لاقتراح "سيمبسون" يمكن توفرها في تفاصيل علم النفس الفلسفي Philosophical Psychology والذى يرتبط به بشكل طبيعى ودون الحاجة إلى

[**] John Henry McDowell هو أستاذ الفلسفة بجامعة بيتسبرغ ببنسيلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

https://www.philosophy.pitt.edu/person/john-mcdowell 2/8/2020

McDowell, John Henry, "On 'the Reality of the Past'", in *Action and Interpretation: Studies in the Philosophy of the Social Sciences* ,Christopher Hookway and Philip Pettit (eds.), Cambridge: Cambridge University Press, 1978 ,127–144

[*] Evan Simpson هو أستاذ الفلسفة بجامعة "ماموريل " Memorial بكندا

https://www.mun.ca/faculty/esimpson/ 2/8/2020

[**] David O. Brink هو أستاذ الفلسفة بجامعة كالفورنيا سان ديغو بالولايات المتحدة الامريكية

https://helleniccenter.ucsd.edu/people/faculty/dbrink.html 2/8/2020

الرجوع إلى وقائع أخلاقية لتشكيل علم النفس هذا. أن سلطة الاعتقاد الأخلاقى تعتمد على القدرة على تفسير العالم عاطفيا وهو أن تتحدث بشكل له مغزى ومستمر وغنى ومتعاون. ولذلك فليس هناك حاجة لدليل لكى يتم تحويله إلى منافسة معرفية بين الادراكية واللاادراكية أو إلى المنافسة الميتافيزيقية بين الواقعية واللاواقعية التي تحيط أي حل للتساؤل المنطقى الأساسى لتحديد المسافة بين مذهب الجوانية ومذهب البرانية في علم الأخلاق.(١٢)

الجوانية السببية القوية

ويدافع "جولدمان" Goldman* عن مذهب الجوانية القوى المتعلق بالسبب(الجوانية السببية القوية)وهى وجهة النظر التي ترى أن الأسباب يجب أن تتعلق بحالة سابقة على التحفيز، وتقترح أسباب مستقلة عن الرغبة ويتم وضع تمييز أساس بين هناك كون أن هناك سبب وأن الفرد يمتلك سبب. لأن لكى يمتلك الفرد السبب(أ) يجب أن يكون متعقل لسبب، كما أن ما يحفزنا هو حالات تتعلق بشئوننا ولكنها ليست في ذاتها رغبات أو حالات تحفيزية، ولكنها يجب أن تتصل بالحالات التحفيزية الموجودة حيث تم الادعاء أن العقلانية في ذاتها تتطلب منا ادراك أسباب معينة مستقلة عن رغباتنا، واننا نكتسب رغبات جديدة بتعلم ما هو الأفضل (القيم) عن طريق اكتساب أسباب مستقلة عن الرغبة لكى نسعى لتحقيق قيم معينة. وتم الادعاء أيضا أن الأسباب الفطنة والأخلاقية مستقلة عن الرغبة.

وبالنسبة للشخص المتعقل بشكل أخلاقى تبدو المتطلبات الأخلاقية كأنها تمتلك قوة تحفيزية. فأن الأحكام الأخلاقية المقصود منها أنه توجه الفعل. وإذا عبرت عن حكم أخلاقى للشخص الآخر، فإنا عادة أقصد من هذا تحفيز هذا الشخص، وإذا كنت أتدوال مع نفسى عما هو المطلوب أخلاقيا فهذا عادة لأننى أعرف أننى سوف يتم تحفيزى بواسطة النتيجة (التي تترتب عن تداولى مع نفسى) فأن عبارة (أنه ينبغي أن أفعل (أ) ، ولكنى لا أملك سبب للقيام بهذا) هي بالتأكيد عبارة غريبة. وبمجرد إقناع شخص أخر بمتطلب أخلاقي ينطبق عليه، وفينبغى على أيضا إقناعه بأن لديه سبب للتصرف كما هو مطلوب منه أخلاقيا.(١٣)

كما يرى "جولدمان" أن هناك حجج أكثر تعقيدا للفلاسفة فيما يتعلق بالقوة التحفيزية الأساسية للأسباب الأخلاقية في الشخص العاقل. واعتقاد أن الأسباب الأخلاقية يجب أن تكون متطلبات عقلانية يحفز اعتراض الجوانية، لاعتقاد بأنه يجب أن يكون هناك أسباب مستقلة عن الرغبة، كل ما ذُكر لا يعد حجة محددة ضد مذهب الجوانية القوى. وكما أن المتطلبات الأخلاقية تبدو في ذاتها تمد الفرد بالسبب، لذلك فأن القيم والخصائص الثانوية تبدو خصائص موضوعية خالصة للأشياء ولكن التأمل الفلسفى يقنعنا بعكس ذلك، فعندما أعبر عن الأحكام الأخلاقية للأخرين أو لذاتى ، فانا افترض اهتمامات أخلاقية عادية. وهذا يفسر غرابة عبارة (أنا ينبغي أن أفعل (أ) ولكنى لاأملك أي سبب لذلك) كنتيجة للتدوال، ويفسر لماذا أقوم به بشكل عادى ولست ملزما أن أقنع شخص ما أنه يملك السبب للقيام بما ينبغي عليه أخلاقيا القيام به. ولكننا نحتاج أن ندرب ونعلم أو نحفز الناس لكى يكونوا أخلاقيين. بالفعل أن أعمق مشكلة أخلاقية في المجتمع هي النتيجة الناجحة جزئيا للتلقين الاجتماعى. وإذا كان هذا التعليم سهل كمسألة لإستبدال الجهل بالمعرفة وإذا كانت المسألة ببساطة أن تجعل الناس يستوعبون الحقائق الأخلاقية، لكن رذيلة اللاأخلاقى أو غير الأخلاقى تكمن في حوافزهم أو نقص في الاهتمام وليس في نقص في الأسباب فالمعتلون اجتماعيا لايحتاجون إلى أن يكونوا حمقى أو

---

* Alan Goldman هو أستاذ الفلسفة بكلية وليم ومارى Mary & William بالولايات المتحدة الأمريكية

https://www.wm.edu/as/philosophy/people/emeritusfaculty/goldman_a.php

5/8/2020

معاقبين عقلياً أو حتى لايمارسون التفكير الفلسفى المعقد، لكى يكونوا غير أخلاقيين أو ضد المجتمع.

ويفترض "جولدمان" كمقدمة أساسية أن القيم ليست مستقلة عن الذات، وهذا يتطلب من وجهة النظر المعارضة لمذهب جوانية السببية القوية أن توفر أمثلة مقنعة للأسباب المستقلة عن الرغبة. ولقد حاول أن يوضح - بواسطة التمييز بين كون هناك أسباب وأن الذوات تمتلك أسباب وبواسطة تحديد المتطلبات العقلانية أو المدركة وبين ما هو ليس مطلوب- أن صاحب المذهب الجوانى يمكن أن يقبل أو يرفض ويفسر قابلية تلك الأمثلة المفترضة وحيث أن ماهو قيم يعتمد على قيمنا وحيث أن قيمنا تشتق من مجموعة محددة من الاهتمامات أو الحوافز والأسباب التي تعكس القيم هي أيضا متعلقة بتلك الحالات التحفيزية. والأسباب الأخلاقية ليست مختلفة من هذا المنظور. فأن الاشتياق إلى أساس موضوعى للمتطلبات الأخلاقية يبقى فقط في غياب القيم الموضوعية. والعقلانية تفشل في تخطى الفجوة بين النظرية البنائية للقيمة ونظرية الإلزام التي تفترض الأسباب المستقلة عن الرغبة.(١٤)

ويتسائل "زانجويل" ♦Zangwill ما هي الصلة بين الأحكام الأخلاقية والتحفيز؟ وهل القوة التحفيزية للأحكام الأخلاقية ذاتية التوجيه جوانية بالنسبة لهم؟ وإذا كان الأمر كذلك فهل الأحكام الأخلاقية ذاتية التوجيه محفزة بشكل أساسى كما يقول صاحب المذهب الجوانى؟ أم أن قوة هذه الأحكام نشتق من رغبة محددة كما يقول صاحب المذهب البرانى؟

وهذا الموضوع يضع نهاية للخلاف بين المذهب الادراكى والمذهب اللاإدراكى، فأصحاب المذهب الادراكى يعتقدون أن الأحكام الأخلاقية هي اعتقادات والاقتناع بأن الناس يمتلكون خصائص أخلاقية، ويعتقد أصحاب المذهب اللادراكى - على العكس- أن الأحكام الأخلاقية هي رغبات أو عواطف في مقابل الاعتقادات.(١٥)

ويعتقد "زانجويل" أن الشخص غير أخلاقى لديه أسباب محددة لكى يكون غير أخلاقى. فهو يشير إلى الحجة ضد أن مذهب الجوانية التحفيزية الضعيفة ستفقد قوتها إذا كانت كل حالات اللامبالاة أو عدم الاهتمام يمكن تفسيرها على أساس نموذج خارجى أكثر أهمية، لكن على الأقل من النظرة الأولى فأن الحدس والملاحظة العامة للحياة توضح إمكانية وواقعية العلاقة المتنوعة بين الحكم الأخلاقي والرغبة، والنموذج المتعلق بالعناصر الخارجية لايغطى تلك الإمكانية والواقعية.

ومايقصده "زانجويل" هنا ان حالات عدم الاهتمام واللامبالاة بالقيام بما هو يمكن تفسيرها وفقا للظروف الخارجية والاجتماعية، ولكن الحدس والملاحظة العامة للحياة توضح إمكانية وواقعية اهتمام الفرد ومبالاته بالقيام بما هو صواب.(١٦)

البرانية وحجة هيوم "لصالح اللاادراكية":

تزعم حجة "هيوم" لصالح اللاادراكية أن هناك علاقة بين الأحكام الأخلاقية والتحفيز وأن هذه العلاقة تكون أضعف إذا كانت الأحكام الأخلاقية مدركة. ان "هيوم" اعتقد أن الادعاء بأن الأحكام الأخلاقية لايمكن الخلاف عليها تقدمها لنا التجربة العامة. أن هذه الحجة تشير إلى أنه إذا كانت الأحكام الأخلاقية لديها ملمح إدراكى فأنها تمثل مشكلة بالنسبة لمذهب الجوانية في حين أن مذهب اللاادراكية يفسر هذه المشكلة، ويرى أنه إذا كان الادراك الأخلاقي محفز بشكل جوهرى فان هذا سوف يصبح مشكلة بالنسبة للمذهب الادراكى ولكن مادام المذهب الجوانى خاطئ فأن الادراك الأخلاقي لن يواجه مشكلة على الأقل من هذا المنظور.ويخلص "زانجويل" إلى أن لديه سبب لاعتقاد أن هناك علاقة متنوعة بين الحكم

♦ Nick Zangwill هو أستاذ الفلسفة بمعهد "ميرفى The Murphy Institut" بالولايات المتحدة الامريكية .

https://murphy.tulane.edu/people/nick-zangwill 7/8/2020

الأخلاقي والتحفيز، وأيضاً أنه في حالات كثيرة يتم توضيح هذا التنوع بواسطة البرانية التحفيزية. وأن هذه الحالات يمر بها معظمنا وهو يوضح هذا بحالته في الصباح قبل تناول قهوته. ويرى أن مذهب الجوانية التحفيزية هو فكرة مريحة ومطمئنة، وربما نتمنى أن تكون صحيحة، ولكن مذهب البرانية يمتلك مساندة الواقعية النفسية وهو يعتقد أنه من الأفضل أن نواجه بشكل عقلى وأخلاقى الجوانب الأقل قبولا للوجود الإنساني ورؤية هذه الجوانب كما هي في الحقيقة بعض النظر عن مقدار الازعاج الذى سوف تسببه لنا.(١٧)

ويوضح "بيدكى" * Bedke أن الأطروحة الجوانية هي بشكل تقليدى تدعم نسخة من مذهب اللاادراكية وبهذا إذا كان مذهب جوانية الحكم التحفيزى صحيح والأحكام كانت بالضرورة محفزة فعندها سوف تكون هذه الأحكام في نوع من حالة لاادراكية. وفى ظل مذهب غائية الحكم الأخلاقى Moral Judgment Purposivism لاتكون هذه الأحكام بالضرورة محفزة ولكن غياتها هو التحفيز، وفى بعض الظروف المفضلة تمتلك تلك الأحكام بعض القوى التحفيزية ويمكن للمرء أن ينظر إلى تلك الحالات عندما تؤدى فيها الأحكام الأخلاقية غاياتها وتقوم بالتحفيز، ويستنتج أن الأحكام الأخلاقية لاإدراكية حتى من وجهة النظر الغائية، والاستدلال الأساسي هو أنه إذا كانت تمتلك القوة التحفيزية فعندها ستحقق الحالة اللاادراكية ، ولكن من وجهة نظر "بيدكى" هذا الاستدلال خاطئ. لأنه يفشل في مراعاة الطريقة التي مازال أصحاب المذهب اللاأخلاقى ينظرون بها إلى الأحكام الأخلاقية.بالفعل وهى وجهة النظر التي تنشأ من تأمل العديد من الحالات اللاأخلاقية ومن خلال وجهة النظر الغائية تميل إلى نظرية غريبة تقوم فيها الاحكام الأخلاقية بواجب مزدوج كممثل لقوة معينة وتحفيز السلوك المناسب، وأصحاب المذهب اللاأخلاقى يقترحون أن هناك عنصر إدراكى ، وواقع أن الأحكام الأخلاقية من المفترض أن تكون تحفيزية- وفى الغالب هي كذلك- يقترح عنصر لاادراكى ما. بالطبع فأن الإجابة النهائية التي تتعلق بهيكل التحفيز يجب أن يتناوله علم النفس التجريبى .(١٨) وينتهى "بيدكى" إلى أن أطروحة الجوانية التي يمكن الدفاع عنها لاتقوم بالعمل الذى كان يرجوه منها المذهب اللاأدراكى وأيضا فإن إمكانية وجود أنواع معينة من المذهب اللاأخلاقى لاتقوم بكل العمل الذى كان يأمل فيه أصحاب المذهب الادراكى.(١٩)

ويجد "تريسان" Tresan** أن مصطلح الجوانية يستخدم في مجال " الميتاأخلاق" للدلالة على مجموعة من الدعاوى بينهما تشابه ، ان هذه الدعاوى تميل إلى ربط الأجزاء المعيارية والسيكولوجية في وجهة النظر المعيارية. ويرى أن إهمال التمييز بين النمطية (الكيفية) والعلاقة في مناقشة مذهب الجوانية أمر شائع.وربما لن يكون هذا مفاجئ إذا نظرنا إلى كثرة الدعاوى التي يطلق عليها الجوانية. وهناك تفاصيل يمكن تناولها ولكن الاهتمام بالنتيجة الميتا أخلاقية ينبغي أن يحركنا نحو الاهتمام بهذا التمييز، وقد ناقش "تريسان" أن نوع من الجوانية الذى يطلق عليه جوانية الحكم نصل فيه إلى هذه النتيجة المهمة إذا انتبهنا إلى هذا التمييز. فهو يؤكد على ان جوانية الحكم تتضمن العلاقة بين الحكم الأخلاقى والحافز. ولكنه يرى أن نوع جوانية الحكم التي تحتوى على هذه العلاقة ينقصها النتائج الميتاأخلاقية. بالرغم من رؤيته أنه لكى يتم تحقيق نتيجة ميتاأخلاقية تحتاج إلى العلاقة، والعلاقة التي يقصدها هنا هي العلاقة بين أجزاء الادعاء المختلفة.(٢٠)

---

* Matthew Bedke **هو أستاذ الفلسفة بجامعة "كولومبيا البريطانية"** British Columbia **بكندا.**
https://philosophy.ubc.ca/profile/matt-bedke/ 10/8/2020

** Jon Tresan **هو أستاذ الفلسفة بجامعة " روستر"** Rochester **بالولايات المتحدة الأمريكية.**
https://www.researchgate.net/profile/Jon_Tresan 10/8/2020

ومن وجهة نظر "برومويش"** Bromwich الجوانية التحفيزية المدركة هي الاطروحة التي ترى أنه إذا اعتقد شخص ما "أنه من الصواب القيام بـ(أ)" فأن المرء إذا سيكون محفز للقيام بـ(أ) . وهذه الأطروحة التي تصور الطبيعة العملية للأخلاقيات لاتتوافق مع القيود التي وضعها "هيوم" على الاعتقاد لأن وفقاً لـ"هيوم" ان الاعتقادات لايمكن أن تحفز الفعل بدون مساعدة الرغبة المستقلة. وعند تحديد الجوانية التحفيزية الإدراكية فمن المغرى أن تجادل أما بأن قيود "هيوم" تطبق فقط على الاعتقادات اللاأخلاقية أو أن الاعتقادات الأخلاقية تحفز فقط الأشياء أو الأفعال الأخلاقية من نفس النوع . ولكن الاستسلام إلى الأغراء الأول يضع المرء تحت ضغط تبرير ما هو محفز استثنائيا حول الاعتقادات الأخلاقية والاستسلام للاغراء الثانى يلزم المرء بأطروحة تفشل في تقييم الحدس العملى بشكل عادل والذى من المفترض أن تقوم به الجوانية التحفيزية الإدراكية، وتناقش "برومويش" بأنه لايوجد اعتقاد يتفق مع قيود "هيوم" فأن كل الاعتقادات تستطيع التحفيز بدون مساعدة الرغبة المستقلة. وتستنتج ان ما يمكن الاعتراض عليه بالنسبة للجوانية التحفيزية الادراكية هو تصورها عن الاعتقاد الأخلاقى على أنه فعال بشكل تحفيزى وليس نوع التحفيز الذى تقدمه مثل هذه الاعتقادات.(٢١)

وتناقش "هوردكوين" Hourdeqin* أن الفرد الأخلاقى بالإضافة إلى قدرته على التعاطف والقصد المشترك (النوايا المشتركة) هو حساس بالنسبة للأسباب التي لاترتبط بشكل مباشر بنتائجها المسبقة (سابقة الوجود) ، ويتأثر بالأسباب في الرغبات والمشروعات والالتزامات والاهتمامات والمصالح المتعلقة بالآخرين، فالأسباب الأخلاقية هي مجموعة فرعية من طبقة الأسباب هذه والتي يتأثر بها الفرد الأخلاقي . وهكذا فان الفرد الأخلاقي من الممكن أن يحفز بالأسباب الأخلاقية حتى عندما تفشل هذه الأسباب في الارتباط بغاياتها مسبقة الوجود. وتصرح "هوردكوين" أن موقفها هو الموقف الذى يمتد على الفاصل بين الأسباب الجوانية والأسباب البرانية فالاستراتيجية التي يفضلها لكى يربط الأسباب بغاياتها وفى نفس الوقت الإصرار على أنها ليست غايات الفرد الخاصة التي يمكن تقدم السبب ولكن غايات اى فرد ، فان هذا يمتد على الفرق بين الجوانية والبرانية لأن الأسباب المعيارية هي جوانية بمعنى أن كل الأسباب متضمنة في الرغبات والمصالح متعلقة بالموضوعات القيمة، وأيضا بمعنى أنها تملك إمكانيات تحفيز الافراد ا لاخلاقيين، ولكنها برانية بمعنى انها تحفز وتطبق على الأفراد الذين ينقصهم الغايات سابقة الوجود ويمكن تعزيزها بواسطة التصرف وفقا لتلك الأسباب.(٢٢)

الجوانية وأصحاب نظريات الفضيلة:

ويجد "لوكى" Lockie* أن الفرق بين مذهب الجوانية ومذهب البرانية يشبه المذهب الأنطولوجي ومذهب النتائج في الأخلاق وهناك رأى يرى أن نظريات الفضيلة لاتقدم لنا أي شيء يمكن أن يوحد بين محتوى مذهب الجوانية ومذهب البرانية لكى نصل منه لحالة ناجحة من نظرية الفضيلة. ويوضح " "كريستجانسون" Kristjansson** أن أصحاب نظريات الفضيلة

** Danielle Bromwich هي أستاذ الفلسفة بجامعة Massachusetts Boston "ماستيوشس" بالولايات المتحدة الأمريكية.
https://www.umb.edu/academics/cla/faculty/danielle_bromwich 10/8/2020

* Marion Hourdequin هي أستاذة الفلسفة بكلية "كلورادو" Colorado بالولايات المتحدة الامريكية
https://www.coloradocollege.edu/academics/dept/philosophy/people/profile.html?person=hourdequin_marion_elizabeth 10/8/2020

* Robert Lockie باحث فلسفى ومتخصص في علم النفس بجامعة "غرب لندن "West London "
https://www.uwl.ac.uk/users/bob-lockie 10/8/2020

** Kristján Kristjánsson هو أستاذ الأخلاق بجامعة "برمنجهام" Birmingham بالمملكة المتحدة.

المعاصريين في علم النفس يفترضون ضمنياً صحة الجوانية التحفيزية وهذا الافتراض يقيد قوة ومدى الرسالة التي يغامرون لتقديمها كعلماء، فهو يحاول إيجاد مخرج لهذا الطريق المسدود بواسطة تقديم نموذج من البرانية التحفيزية الأرسيطة ويرى أنه يجب على علماء النفس نبنى هذا النموذج. ولكنه يشير إلى أن هناك مشكلة عامة أكثر فالبرغم من أن البرانية التحفيزية تملك جاذبية حدسية قوية على الأقل بالنسبة لأصحاب المذهب الواقعى الأخلاقى ومؤيدى مذهب "هيوم" فيما يتعلق بالتحفيز، إلا أنها تظل مهددة بحجة الفتنة (او الشهوة) التي قدمها "سميث" Smith في كتابة "المشكلة الأخلاقية" عام ١٩٩٤م. ويرى أن المثال الأرسطى للشخص العفيف يقدم مثال أكثر اقناعاً ضد الجوانية فأن الأحكام الأخلاقية للشخص العفيف لاتحفزه بشكل أساسى ومع ذلك فأن العفيف لايمكن أن يعد كشخص عقلانى من الناحية العملية فيما يتعلق بالأخلاقيات ، فإذا صحت البرانية التحفيزية الأرسطية فأن علماء النفس يمكن أن يقدموا نظريات مكتملة عن الفضيلة بدون المخاطرة بتحويل علم الأخلاق إلى أخلاق إرشادية.(٢٣)

ويعتقد "كواتيز" Coates* أن اقتران جوانية الحب بمذهب الشك المتعلق بالمسئولية الأخلاقية يؤدى إلى أننا عندما ننخرط في علاقات متضمنة في الحب المتبادل فنحن ننظر بشكل غير مناسب إلى أحبائنا كأهداف مناسبة للاستياء والسخط وهذا سوف يجعل من الممكن إقتراح أننا نمتلك سبب وجيه (معقول) للامتناع عن الانخراط في مثل هذه العلاقات . وبالتالى إذا كان مذهب الشك المتعلق بالمسئولية الأخلاقية صحيح فربما علينا أن نعيد تقييم علاقات الحب المتبادلة الخاصة بنا ونبعد أنفسنا عن الاخرين بحيث لا نحملهم بشكل غير عادل توقعات معيارية لا يخضعون لها بشكل مشروع. ويصل "كواتز" إلى أن جوانية الحب تقودنا لنتيجة أكثر قبولا وهى أننا أفراد مسئولون اخلاقيا وان حبنا المتبادل للأخرين ملاءم ومبرر لدرجة يثبت معها أن جوانية الحب صحيحة ومذهب الشك المتعلق بالمسئولية الأخلاقية خطأ أو غير صحيح.(٢٤)

الجوانية في الفلسفة المصرية المعاصرة

ويمثل الجوانية في الفلسفة المعاصرة ما قدمه الدكتور عثمان أمين تحت اسم "الجوانية" هي وفى نظره عبارة عن استعداد نفسى ثم هي بعد ذلك نظرة إلى الأشياء وتقويم لها تقويما عند ظاهرها، ويحاول أن يفهم أسرارها. والجوانية حين تعرض لفلسفة من الفلسفات لاتقتصر على الأقوال التي صرح بها أصحابها، بل تحاول أن تستشف "المعنى" المستتر الذى نستطيع "نحن" أن ندركه فيها: إن أكثر المفكرين والفلاسفة يبدؤون من التأمل، وينتقلون إلى الفعل؛ والفعل عند أولئك وهؤلاء هو الكتابة والتعبير. من أجل ذلك كثيرا ما نراهم ساكتين عن متضمنات أقوالهم وأفكارهم. ولكن هذه "المتضمنات" من الأفكار التي ربما ظلت مطوية عن الناس، بل عن المفكرين أنفسهم، إما لأنهم بلغت عندهم مبلغ البديهيات، أو لأنها لم تكن قد بلغت بعد مرتبة الوعى التام .(٢٥)

والنظر الجوانى يعتمد "نظام الإمكانيات" هذا، لأنه المسير الحقيقى للفرد والجماعة؛ وهو أعمق أثرا من نظام المتحققات: فقد ينتمى الفرد إلى طبقة أو طائفة أو فئة من المجتمع يعرف واقعها وعقليتها، دون أن يكون منسجما معها انسجاما جوانيا، أو وفقا لنظام إمكانياته الفردى. وكذلك تظهر أهمية نظام الإمكانيات في أوقات الشدائد والأزمات، إذ يتبلور ذلك النظام الخفى المكنون ويظهر على الناس في صورة لم يكونوا يتوقعونها ولم تخطر لهم على بال.

---

https://www.birmingham.ac.uk/staff/profiles/education/kristjansson-kristjan.aspx 11/8/2020

* Justin Coates هو أستاذ فلسفة الاخلاق بجامعة "هيوستن" Houston بالولايات المتحدة الامريكية.
https://www.uh.edu/class/philosophy/people/ 12/8/2020

إن النظرة "البرانية" المألوفة هي مصدر الالتباس في فهم المشكلات الإنسانية العديدة. واعتقادها أن آفة العصر أن عدداً من الناظرين في العلم هم في الغالب ليسوا من أهله، يحلو لهم أن يقحموه في تلك المشكلات إقحاما: أقحموه في مشكلة الحرية مثلا، وتحدثوا عن "حتمية عملية"، وهم يظنون أنهم يعارضون بها " الحرية الميتافيزيقية" أو "الحرية الأخلاقية" مع أن أهل العلم أنفسهم، يقررون بأنه لاتوجد في قوانين العلم "حتمية" بمعناها التقليدى الموروث، أي بمعنى الضرورة القاهرة الصارمة التي لايداخلها حدوث أو إمكان. وينبهنا الدكتور عثمان أمين أنه ليس يوجد للجوانية - من حيث هي فلسفة مفتوحة- تعريف أو "حد" بالمعنى المنطقى الدقيق أو التعريف: الجوانية على الطريق دائما ولاتعرف الوقوف ولاتريد الانغلاق؛ وهى محاولة للتعبير عن إيمانها العميق بضرورة الميتافيزيقا ، وكرامة المعرفة ، وسلطان الأخلاق : وهذه هي نفسها القيم الرفيعة التي كان كبار الفلاسفة في جميع العصور من أقوى دعائمها لدى الإنسانية الواعية.[٢٦]

فالإنسان - كما يرى الدكتور عثمان أمين- منذ وجد على الأرض، يريد أن يخترق حجب العالم الحسى عالم الظاهر والشخوص، لكى ينفذ إلى حقائق الأشياء ودخائل النفوس . وتلك سمة ثابتة من سمات الروح الإنساني في كل مكان، ومطلب أصيل من مطالبه في كل عصر. وسواء كان الإنسان مؤمنا او ملحدا، وضعيا او مثاليا ، أخلاقيا أو متمردا على الأخلاق ، فهو دائما مشغول بالاعتقاد لايستطيع أن يطرح معتقدا إلا لكى يحل محله معتقدا إلا لكى يحل محله معتقدا آخر ؛ وهو ، برغم المظاهر، مهتم بالمثل الأعلى، أو بالأجمل والأمثل في نظره، ولايستطيع أن ينبذ مذهبا إلا لكى يتخذ بديلا منه يراه أفضل ، وهو على أية حال مهتم بتقويم الأشياء والأعمال ، طبقا لفكرة مرسومة في نفسه ، ملأت وعي وقلبه: وذلك ما قد سميته بالبعد " الجوانى" للإنسان ، ذلك البعد الذى من شأنه متى أدركناه أن يرفع الغشاوة عن أعيننا ، فنكشف من أسرار نفوسنا وعجائب حياتنا وحياة غيرنا ماهو خليق أن يفتح أبواب وعينا لذاتنا وللعالم . والدين متميز بالاعتقاد بان في العالم "ثنائية " أي عالم الطبيعة وعالم الروح ، . لذلك كان الانسان المتمسك بالدين مشدود بين عالمين، عالمه الروحى الجوانى الذى يحسه ثريا بالحدوس والأفكار والطاقات، وعالمه المادى البرانى الذى يفرض عليه المشاركة في شئون الجماعة بأكبر قدر ممكن. فالدين من حيث هو دين يوجه الإنسان إلى ذلك البعد الجوانى فيه يدعوه إلى الإيمان بقوة غيبية فائقة، وبوجود إله قدير.[٢٧]

إن الجوانية فلسفة وعى شامل مستنير، يتبعه عمل بنّاء خلاّق. وأعلام هذه الفلسفة وممثلوها هم صناع التاريخ الإنسانى، ومشيدو دعائم البطولة. ولا غرو أن يكون ذلك شأنها، مادامت كما قلنا فلسفة تشيد بالقيم الروحية والمثل العليا، وترى أن لا حياة لفرد ولا جماعة بدونها؛ والتماس القيم والمثل لا يتحقق إلا مؤسسا على دعائم الصدق في القول والإخلاص في العمل. فالجوانية تحاول أن تزاوج بين "الذات" و"الموضوع"، وان تجمع بين العقل والقلب، وأن تؤلف بين النظر والعمل.[٢٨]

استنتاج

١) الجوانية في الفلسفة الغربية المعاصرة كان الهدف الأساسى منها هو تكوين أساس قوى في مواجهة العقلانية والبرانية.

٢) أن النزعة الجوانية يتم تقديمها كحقيقة تصورية حول الحكم الاخلاقى في الفلسفة الغربية المعاصرة .

٣) الجوانية التحفيزية التي ترى وجود صلة ضرورية بين قبول الحكم وامتلاك دافع للفعل وفقا لهذا الحكم ، وقد تم تقديمها لتوضيح كيف يمكن للحكم أن يكون قيم ولكنها واجهت صعوبات من مؤيدى مذهب "هيوم" الذين يرون أن الحافز يجب أن يشتمل الرغبة.

٤) تقدم "جاررارد" نظرية إدراكية تنافس النظرية التحفيزية وتوضح العلاقة بين الاعتقاد والرغبة.

٥) غرابة "عبارة أنه ينبغي أن أفعل (أ)، ولكنى لا أملك السبب للقيام بهذا" تمثل أساس قوى للجوانية السببية.

٦) يرى "جولدمان" أن العقلانية تفشل في تخطى الفجوة بين نظرية القيمة ونظرية الإلزام التي تفترض الأسباب المستقلة عن الرغبة (الأسباب التي تدفه الفرد لفعل ما هو أخلاقي وبالتالى ماهو قيم).

٧) أن مصطلح "الجوانية" يستخدم في مجال الميتاأخلاق للإشارة إلى مجموعة من الدعاوى بينهما تشابه فهى دعاوى تميل إلى الربط بين العناصر المعيارية والسيكولوجية .

٨) هناك أسباب برانية وأسباب جوانية تحفز الفعل الأخلاقى فهى جوانية بمعنى أن كل الأسباب المتضمنة في الرغبات والمصالح متعلقة بموضوعات القيمة وتملك إمكانيات تحفيز الأفراد الأخلاقيين، ولكنها برانية بمعنى أنها تحفز وتطبق على الأفراد الذين ينقصهم الغايات ويمكن تعزيزها بواسطة التصرف وفقا لتلك الأسباب.

٩) لا يستطيع أصحاب المذهب الجوانى انكار أن الحوافز التي تدفع المرء للقيام بالفعل ترتبط بالرغبة وبالتالى يقبلون افتراض مذهب هيوم أن كل الحوافز تشتمل على الرغبات وما يترتب على ذلك هو أن الأفراد العقلاء يقبلون الحكم الأخلاقى يجب عليهم امتلاك الرغبة للقيام بالفعل الذين يحكمون لأنه قيم.

١٠) مذهب الجوانية الذى قدمه الدكتور عثمان أمين يتضمن جانب روحانى صوفى يتعلق بالجانب الدينى في شخصية الفرد ومع ذلك يؤكد على دور الفرد في تنمية مجتمعه، وهذا بالحث الدائم عن المثل الأعلى والاعتقاد بان في العالم "ثنائية" أي عالم الطبيعة وعالم الروح فهو مذهب يحاول أن يؤلف بين النظر والعمل

المراجع

(1) Carson,Thomas L.&Paul.Kmoser,Relativism and Normative nonrealism: Basing Morality on Rationality,Metaphilosophy,Vol.27,No.3(July), Wiley,1996,p.277,290,293

(2) Cuneo,Terence D.,An Externalist Solution to the "Moral Problem",Philosophy and Phenomenological Research,Vol.59,No.2(Jun),International Phenomenological Society,1999,p379

(3) Smith,Michael,The Moral Problem,Basil Blackwell,1994,P.71-76

(4) Dreier,James,Dispositions and Fetishes: Externalist Models of Moral Motivation,Philosophy and Phenomenological Society,2000,p.619.

(5) Hurley,Paul,A Davidsonian,Reconciliation of Internalism objectivity, and The Belief -Desire Theory,The Journal of Ethics,Vol.6,No.1, Springer,2002,P.1

(6) Roojen,Mark Van,Humean and Anti-Human Internalism about Moral Judgements,Philosophical Research,Vol.65,No.1(Jul) International Phenomenological Society,2002,P.27.

(7) Zagzebski,Linda,Emotion and Moral Judgment, Philosophy and Phenomenological Research,Vol.66,No.1(Jan),International Phenomenological Society,2003,P.123.

(8) Gert,Joshua,A Functional Role Analysis of Reasono,Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in The analytic Tradition,Vol.124,No.3(Jun),Springer,2005,P.371.

& Booth,Anthony Robert,Dentology in Ethics and Epistemology, Metaphilosophy,Vol.39,No.4/5(October),Wiley,2008,p.530

(9) Coates,Allen,Ethical Internalism and cognitive theories of motivation, Philosophical Studies: An International Journal for philosophy in the Analytic Tradition,Vol.129,No.2(may),Springer,2006,P.295

(10) Garrard,Eve&David Mcnaughton, Mapping Moral Motivation, Ethical Theory and Moral Practice,Vol.1,No.1(Mar),Springer,1998,P.45

(11) Simpson,Evan,Between Internalism and Externalism in Ethics, The philosophical Quarterly, Vol.49,No.195(Apr),Wiley for the philosophical Quarterly,1999,P.201:202

(12) Ibid,p.213:214.

(13) Goldeman,Alan H,Reason Internalism,Philosophy and Phenomenological Reason,Vol.71,No.3(Nov),Inernational Phenomenological Society,2005,P.505.

(14) Ibid,p.531:532.

(15) Zangwill,Nick,The Indifference Argument,Philosophical Studies:An International Journal for philosophy in The Analytic Tradition,Vol.138, No.1(Mar),Springer,2008,p.91.

(16) Ibid, p.104

(17) Opt, cite , p.121:122.

(18) Bedke,M.S,Moral Judgment Purposivism:Saving Internalism from Amoralism,Philosophical Studies:An International Journal for philosophy in The Analytic Tradition,Vol.144,No.2(may),Springer,2009,p.207

(19) Ibid, p .208.

(20) Tresan,Jon,Metaethical internalism: Another neglected distinction, The Journal of Ethics,Vol.13,No.1,Springer,2009,P.51,p.71.

(21) Bromwich,Danielle,Clearing Conceptual Space for Cognitivist internalism,Philosophical studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition,Vol.148,No.3(April),Springer,2010,p.343,p.365.

(22) Hourdequin,Marion,Empathy,Shared Intentionality,and Motivation by Moral Reason,Ethical Theory and Moral Practice,Vol.15,No.3(June), Springer,2012,P.403,P.406.& Lockie,Robert,Problems for Virtue Theories in Epistemology, Philosophical Studies: An International for Philosophy in The Analytic Tradition,Vil.138,No.2(Mar),Springer, 2008,p.170.

(23) Kristjansson,Kristjan,Aristotelian Motivational externalism, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in The Analytic Tradition,Vol.164,No.2(June),Springer,2013,P.419.

(24) Coates,Justin,In Defense of Love Internalism,The Journal of Ethics, Vol.17,No.3(Septnber),Springer,P.253

(٢٥) عثمان أمين، الجوانية أصول عقيدة وفلسفة ثورة، دار القلم، القاهرة ، ١٩٦٤م،ص١٥ :١٦

(٢٦) المرجع السابق ،ص٢٢: ٢٦.

(٢٧) عثمان أمين، الجوانية أصول عقيدة وفلسفة ثورة،ص٢٥٤، ص٢٥٥.

(٢٨) المرجع السابق ،ص ٢٦٢، ٢٦٣.